

عُمْدَةُ السَّالِكِ وَعُدَّةُ النَّاسِكِ

تأليف:

شهاب الدين ابوالعباس أحمد بن النقيب المصري

وفات:

سال ۷۶۹ هجری قمری

ترجمه، تحقیق، تفریح أحادیث و بیان دلایل:

سید مسلم تفتدار

مدرسه امیریہ

جزیره قشم – گیاهدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَإِذَا كَانَ سَابِعُ ذِي الْحِجَّةِ نُدِبَ لِلْإِمَامِ أَنْ يُخْطَبَ خُطْبَةً وَاحِدَةً بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِمَكَّةَ، يُعَلِّمُهُمْ فِيهَا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَنَاسِكِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَنَى مِنَ الْغَدِ، ثُمَّ يَخْرُجُ يَوْمَ الثَّامِنِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى مَنَى، فَيُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِمَنَى، وَيَبِيتُ بِهَا، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ.

پس هرگاه هفتم ذی الحجه شد برای امام سنت می شود که یک خطبه بعد از نماز ظهر در مکه بخواند. در این خطبه، آنچه از مناسک پیش روی آنان قرار دارد را به آنان آموزش می دهد. و به خارج شدن بسوی منی از فردا، آنان را دستور می دهد. سپس در روز هشتم بعد از نماز صبح بسوی منی خارج می شود پس نماز ظهر و عصر و مغرب و عشاء را در منی می گزارد و شب در منی می ماند و [انجا] نماز صبح می گزارد.

فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى جَبَلِ بَمْنَى يُسَمَّى ثَبِيرًا، سَارَ إِلَى الْمَوْقِفِ^۱. وَهَذَا الْمَيْثُ بِمَنَى وَالْإِقَامَةُ بِهَا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ سُنَّةٌ، وَقَدْ تَرَكَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَإِنَّهُ يَأْتُونَ الْمَوْقِفَ سَحْرًا بِالشَّمْعِ الْمَوْقِدِ، وَهَذَا الْإِيقَادُ بِدَعَاةٍ قَبِيحَةٍ.

پس هرگاه خورشید بر کوهی در منی که ثبیر نامیده می شود، طلوع کرد بسوی موقف عرفه می رود. و این شب ماندن در منی و اقامت گزیدن در آن تا این وقت سنت است، همانا

۱. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ خَطَبَ النَّاسَ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَنَاسِكِهِمْ". السنن الكبرى للبيهقي ۹۴۳۶.

۲. عن جابر رضي الله عنه: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى، فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعْرِ تَضْرِبُ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مسلم ۱۲۱۸.

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زُفَيْعٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ: أَحْبَبْتَنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "أَيَّنَ صَلَّيَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ؟ قَالَ: بِمَنَى"، قُلْتُ: "فَأَيَّنَ صَلَّيَ الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ"، ثُمَّ قَالَ: أَفْعَلُ كَمَا يُفْعَلُ أَمْ رَأَوْكَ. البخاري ۱۶۵۳.

بسیاری از مردم آن را ترک کرده‌اند، آنان در سحر با شمع افروخته شده به موقف عرفه می‌روند و این شمع افروختن بدعت قبیحی است.

وَيَقُولُ فِي مَسِيرِهِ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَلِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَرَدْتُ، فَاجْعَلْ ذَنْبِي مَغْفُورًا، وَحَجِّي مَبْرُورًا، وَارْحَمْنِي، وَلَا تُخَيِّبْنِي». وَيُكْثِرُ التَّلْبِيَةَ وَالذِّكْرَ وَالِدُّعَاءَ^۳ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

و در مسیرش می‌گوید: «خدایا! بسویت روی آوردم، و ذات گرامی‌ات را قصد کردم، پس گناهم را آمرزیده شده، و حجّم را مقبول بگردان، و مرا رحم کن، و نا امیدم مکن». و تلبیه و ذکر و دعا و صلوات بر نبی اکرم صلی‌الله‌علیه‌وسلم بسیار می‌گوید.

فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى نَمِرَةَ قَبْلَ دُخُولِ عَرَفَةَ، نَزَلُوا هُنَاكَ وَلَا يَدْخُلُونَ حِينَئِذٍ عَرَفَةَ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَالَسُنَّةُ أَنْ يُخْطَبَ الْإِمَامُ خُطْبَتَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعًا، وَهِيَ سُنَّةٌ قَلَّ مَنْ يَفْعَلُهَا أَيْضًا. ثُمَّ يَدْخُلُونَ عَرَفَةَ بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلُوا لِلْوُقُوفِ مُلَبِّينَ خَاضِعِينَ.

۳. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّقْفِي، أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِئَى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: «كَانَ يُهَلُّ مِنَّا الْمِهْلُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمَكْبَرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ». البخاري ۱۶۵۹.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «عَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِئَى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمَلَبِّي وَمِنَّا الْمَكْبَرُ». مسلم ۱۲۸۴.

۴. عن جابر رضي الله عنه: حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاعَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرَحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَيْتِي سَعْدٍ فَقَتَلْتُهُ هَذَا يَوْمًا، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلَ رَبَا أَضَعُ رَبَانَا رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَأَتَوْا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَحَدُكُمْ هُوَ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ، فَإِنْ فَعَلَنَّ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَصِلُوا بَعْدَهُ، إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللَّهُمَّ، اشْهَدْ، اللَّهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. مسلم ۱۲۱۸.

پس هرگاه قبل از دخول در عرفه به مکانی بنام نمره رسیدند آنجا فرود می‌آیند، و در این هنگام وارد عرفه نمی‌شوند. پس هرگاه خورشید مایل شد سنت است که امام دو خطبه بخواند، سپس نماز ظهر و عصر را جمع بگذارد، و این هم سنت است که اندک کسانی آن را انجام می‌دهند. سپس بعد از اینکه برای وقوف در عرفه غسل زدند تلبیه‌گویان و فروتنانه به عرفه داخل می‌شوند.

وَيُنْدَبُ أَنْ يَقِفَ بَارِزًا لِلشَّمْسِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَاضِرَ الْقَلْبِ، فَارِعًا مِنَ الدُّنْيَا؛ وَيُكْثِرُ التَّلْبِيَةَ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالِاسْتِغْفَارَ، وَالِدُعَاءَ، وَالْبُكَاءَ. فَتَمَّ تُسْكِبُ الْعَبْرَاتِ، وَتَقَالَ الْعَبْرَاتُ. وَلَيَكُنْ أَكْثَرُ قَوْلِهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وَلِيَدْعُ لِأَهْلِهِ وَلِأَصْحَابِهِ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ °.

و سنت می‌شود که زیر خورشید، رو به قبله، با قلبی حاضر، و فارغ از دنیا بایستد. و تلبیه و صلوات بر نبی اکرم صلی‌الله‌علیه‌وسلم و استغفار و دعا و گریه، زیاد کند. پس آنجاست که اشک‌ها سرازیر می‌شوند و لغزش‌ها ریخته می‌شوند. و بیشترین گفته‌اش باید باشد: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». و به اهل و دوستانش و سایر مسلمانان باید دعا کند.

وَيُنْدَبُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ الصَّخْرَاتِ الْكِبَارِ الْمَفْرُوشَةِ أَسْفَلَ جَبَلِ الرَّحْمَةِ. وَأَمَّا الصُّعُودُ إِلَى جَبَلِ الرَّحْمَةِ الَّذِي فِي وَسْطِ عَرَفَةَ فَلَيْسَ فِي طُلُوعِهِ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ، فَالْوُقُوفُ صَحِيحٌ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُتَّسِعَةِ، وَذَلِكَ الْجَبَلُ جُزْءٌ مِنْهَا هُوَ وَغَيْرُهُ سَوَاءٌ.

° . عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ". حسن، الترمذي ٣٥٨٥.

قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْتُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ ". مسلم ١٣٤٨.

وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الصَّخْرَاتِ أَفْضَلُ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ رَاكِبًا مُفْطِرًا، وَالْأَفْضَلُ لِلْمَرْأَةِ الْجُلُوسُ فِي حَاشِيَةِ النَّاسِ.

و سنت می‌شود که نزد صخره‌های بزرگ فرش شده در پایین جبل الرحمه بایستد. و اما صعود به جبل الرحمه که در وسط عرفه قرار گرفته، در بالا رفتن به آن، فضیلت اضافی وجود ندارد بنابراین وقوف در تمامی آن مکان پهناور صحیح است و آن کوه، جزوی از عرفه است و آن کوه و غیر آن یکسانند. و بهتر است که سواره و بدون روزه باشد، و برای زن، نشستن در حاشیه مردم بهتر است.

وَوَاجِبَاتُ الْوُقُوفِ: حُضُورُ جُزْءٍ مِنْ عَرَفَاتٍ عَاقِلًا. وَوَقْتُهُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي مِنَ يَوْمِ التَّحْرِ. فَمَنْ حَضَرَ بِعَرَفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَهُوَ عَاقِلٌ، وَلَوْ مَرًّا فِي لَحْظَةٍ، فَقَدْ أُدْرِكَ الْحَجَّ.^۶

و واجباتِ وقوف به عرفه: حضور قسمتی از عرفات در حالی که عاقل است. و وقت آن از زوال تا طلوع فجر دوم از روز عید قربان است. پس کسی که در چیزی از این وقت در عرفه حضور یافت در حالی که عاقل بود، و اگر چه در یک لحظه عبور کرد پس همانا حج را درک کرده است.

وَمَنْ قَاتَهُ ذَلِكَ، أَوْ وَقَفَ مُعَمًى عَلَيْهِ، فَقَدْ قَاتَهُ الْحَجَّ؛ فَيَتَحَلَّلُ بِفِعْلِ عُمْرَةٍ، فَيَطُوفُ وَيَسْعَى وَيَحْلِقُ وَقَدْ حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ؛ وَيَجِبُ عَلَيْهِ الْقِضَاءُ^۷، وَدَمٌ لِلْقَوَاتِ مِثْلَ دَمِ التَّمَتُّعِ.^۸

^۶ . عن جابر رضي الله عنه قال: حَتَّى أَتَى الْمُؤَقِّفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقُصُوءَ إِلَى الصَّخْرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمِشَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ. مسلم ۱۲۱۸.

عَنْ جَابِرٍ، فِي حَدِيثِهِ ذَلِكَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنِّي كُلُّهَا مَنْحَرًا، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفْتُ كُلُّهَا مَوْقِفًا، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمَعْتُ كُلُّهَا مَوْقِفًا». مسلم ۱۲۱۸.

عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، «فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ، فَشَرِبَهُ». البخاري ۱۶۶۱.

^۷ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَجُّ عَرَفَةُ، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أُدْرِكَ الْحَجَّ. صحيح. الترمذي ۸۸۹.

و کسی که وقوف در عرفه از او فوت شد یا در حالت بیهوشی وقوف کرد همانا حج از او فوت شده است. بنابراین به عمل عمره تحلل می‌کند پس طواف می‌کند و سعی انجام می‌دهد و حلق می‌کند و [با این کارها] از احرامش حلال شده است. و قضا و خونی همانند خون تمتع برای فوت وقوف در عرفات بر او واجب می‌شود.

^۸ . عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ فَاتَهُ الْحُجُّ قَالَ: يُهَلُّ بِعُمْرَةٍ وَعَلَيْهِ الْحُجُّ مِنْ قَابِلٍ. صحيح، السنن الكبرى للبيهقي ٩٨٢٣.

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَقَدْ فَاتَهُ الْحُجُّ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: طُفْ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَعَلَيْكَ الْحُجُّ مِنْ قَابِلٍ. صحيح، السنن الكبرى للبيهقي ٩٨٢٥.

رُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَاتٍ فَوَقَفَ بِهَا وَالْمُزْدَلِفَةَ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ وَمَنْ فَاتَهُ عَرَفَاتٌ فَقَدْ فَاتَهُ الْحُجُّ فَلْيَحِلَّ بِعُمْرَةٍ وَعَلَيْهِ الْحُجُّ مِنْ قَابِلٍ. ضعيف، سنن الدار قطني ٢٥١٩.

^۹ . عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ النَّحْرِ مِنَ الْحَاجِّ مَوْقِفًا بِجِبَالِ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطَّلَعَ الْفَجْرَ، فَقَدْ أَدْرَكَ الْحُجَّ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَةَ فَيَقِفْ بِهَا قَبْلَ الْفَجْرِ فَاتَهُ الْحُجُّ، فَلْيَأْتِ الْبَيْتَ، فَلْيَطُفْ بِهِ سَبْعًا، وَيَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا، ثُمَّ لِيُحْلِقَ وَلْيَقْصِرَ إِنْ شَاءَ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيُهُ، فَلْيَنْحِرْهُ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَسَعْيِهِ فَلْيَحْلِقْ أَوْ يُقْصِرْ، ثُمَّ لِيَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ إِنْ شَاءَ، فَإِنْ أَدْرَكَهُ الْحُجُّ مِنْ قَابِلٍ، فَلْيَحْجَّ إِنْ اسْتَطَاعَ، وَلْيُهْدِ هَدْيًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ. صحيح، مسند الشافعي ترتيب السندي ٩١٤.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ حَرَجَ حَاجًّا. حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّازِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ أَضَلَّ رَوَاحِلَهُ. وَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ النَّحْرِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: اصْنَعْ مَا يَصْنَعُ الْمُعْتَمِرُ ثُمَّ قَدْ حَلَلْتَ. فَإِذَا أَدْرَكَ الْحُجَّ قَابِلًا، فَاحْجَّ، وَأَهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. منقطع، الموطأ ١٤٢٨.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ، جَاءَ يَوْمَ النَّحْرِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَنْحِرُ هَدْيَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. أخطأنا العدة. كُنَّا نَرَى أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَرَفَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: إِذْهَبْ إِلَى مَكَّةَ، فَطُفْ أَنْتَ، وَمَنْ مَعَكَ. وَانْحِرُوا هَدْيًا، إِنْ كَانَ مَعَكُمْ. ثُمَّ احْلِقُوا، أَوْ قَصِّرُوا، وَارْجِعُوا. فَإِذَا كَانَ عَامًا قَابِلًا. فَحُجُّوا، وَأَهْدُوا. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ. منقطع، الموطأ ١٤٢٩.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَدِيثُ الْمُتَّصِلُ عَنْ عُمَرَ يُؤْفِقُ حَدِيثَنَا عَنْ عُمَرَ وَيَزِيدُ حَدِيثَنَا " عَلَيْهِ الْهَدْيُ " وَالَّذِي يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ أَوْلَى بِالْحِفْظِ مِنَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ بِالزِّيَادَةِ ، وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ كَمَا قُلْنَا مُتَّصِلًا وَفِي رِوَايَةِ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ إِنْ صَحَّتْ " وَيَهْرِيْقُ دَمًا " وَهِيَ تَشْهَدُ لِرِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ بِالصِّحَّةِ ، وَرَوَى إِبرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ هَبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ فَاتَهُ الْحُجَّ فَذَكَرَهُ مَوْضُوعًا ، وَرَوَيْنَا فِي قِصَّةِ حُرَابَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ مَا دَلَّ عَلَى وُجُوبِ الْهَدْيِ ، وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ نَسِيَ شَيْئًا مِنْ نُسُكِهِ أَوْ تَرَكَهُ فَلْيَهْرِقْ دَمًا ". السنن الكبرى للبيهقي ٩٨٢٥.

فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَفَاضُوا إِلَى مُزْدَلِفَةَ، ذَاكِرِينَ، مُلَبِّينَ، بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، بِغَيْرِ مُزَاحِمَةٍ وَإِيذَاءٍ، وَضَرْبِ دَوَابٍّ. فَمَنْ وَجَدَ فُرْجَةً أَسْرَعَ^١، وَيُوَخَّرُونَ الْمَغْرِبَ، وَلِيَجْمَعُوهَا بِمُزْدَلِفَةَ مَعَ الْعِشَاءِ، فَإِذَا وَصَلُوهَا نَزَلُوا، وَصَلَّوْا، وَبَاتُوا بِهَا.

پس هرگاه خورشید غروب کرد ذکرگویان، تلبیه‌گویان، با آرامش و متانت، و بدون مزاحمت و آزار رساندن، و [بدون] زدن به حیوانات، بسوی مزدلفه سرازیر می‌شوند. پس کسی که فرجه‌ای یافت سرعت می‌رود. و نماز مغرب را به تأخیر می‌اندازند و باید آن را در مزدلفه همراه عشاء جمع کنند. پس هرگاه به مزدلفه رسیدند فرود می‌آیند و آنجا شب می‌مانند.

وَصَلُّوا الصُّبْحَ أَوَّلَ الْوَقْتِ^٢، وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا حَصَى الْجِمَارِ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ لِقَطَا لَا تَكْسِيرًا، وَالْأَفْضَلُ بِقَدْرِ الْبَاقِلَا^٣. وَيَقْفُونَ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^٣، وَهُوَ

^{١٠} . عن جابر رضي الله عنه: فَلَمْ يَزَلْ واقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَدَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْفُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقُصْوَاءِ الرِّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْكِرَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ» كُلَّمَا أَتَى حَبَلًا مِنْ الْحَبَالِ أَرْحَى لَهَا قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ. مسلم ١٢١٨.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالِإِيضَاعِ». البخاري ١٦٧١.

^{١١} . عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ، فَتَزَلَّ الشَّعْبُ، فَبَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: «الصَّلَاةُ أَمَامَكَ»، فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ، فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَحَ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا. البخاري ١٦٧٢.

عن جابر رضي الله عنه: حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ، حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ. مسلم ١٢١٨.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا». البخاري ١٦٧٣.

عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةَ». البخاري ١٦٧٤.

جَبَلٌ صَغِيرٌ فِي آخِرِ الْمَزْدَلِفَةِ، وَيُنْدَبُ صُعُودُهُ إِنْ أَمَكْنَ. وَهُنَاكَ بِنَاءُ مُحَدَّثٍ، يَقُولُ الْعَوَامُ: إِنَّهُ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

و اول وقت، نماز صبح می گزارند و از مزدلفه، سنگ‌های جمره را هفت تکه سنگ بر می دارند در حالی که [آن سنگ‌ها را] از روی زمین بر می دارند و آن‌ها را خورد نمی کنند. و بهتر است به اندازه باقلا باشد. و بعد از نماز صبح بر مشعرالحرام وقوف می کنند، و آن کوه کوچکی در آخر مزدلفه است و صعود به آن سنت می شود اگر امکان شد. و آنجا بنای تازه‌ای است که عوام می گویند: آن مشعرالحرام است و این چنین [که عوام می گویند] نیست.

وَيَكْفُرُونَ التَّلِيَةَ وَالِدُعَاءَ وَالذِّكْرَ مُسْتَقْبِلِينَ الْقِبْلَةَ، وَيَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ كَمَا أَوْقَفْتَنَا فِيهِ، وَأَرَيْتَنَا إِيَّاهُ، فَوَقَّفْنَا لِدِكْرِكَ كَمَا هَدَيْتَنَا، وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا كَمَا وَعَدْتَنَا بِقَوْلِكَ، وَقَوْلِكَ الْحَقُّ، ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ، إِلَى قَوْلِهِ: غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

و در حالی که رو به قبله هستند تلبیه و دعا و ذکر بسیار می کنند، و می گویند: «خدایا! همان گونه که ما را در اینجا گماشتی، و آن را به ما نشان دادی، پس برای ذکر و یاد خودت ما را توفیق ده همان گونه که ما را هدایت نمودی، و ما را بیامرزد و به ما رحم کن همان گونه که به فرموده‌ات ما را وعده دادی، و قول تو حق است: ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ، تا فرموده‌اش: غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، پروردگارا! در دنیا و آخرت به ما نیکی عطا کن، و از عذاب جهنم ما را برهان.»

۱۲. عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ وَعَدَاةٍ جَمَعَ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا «عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ» وَهُوَ كَافٌ نَاقَتُهُ، حَتَّى دَخَلَ مُحْسِرًا - وَهُوَ مِنْ مَنَى - قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْحَذْفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجُمُرَةُ» وَقَالَ: «لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلِّي، حَتَّى رَمَى الْجُمُرَةَ». مسلم ۱۲۸۲. (وهو كاف ناقته) من الكف بمعنى المنع أي يمنعها الإسراع. (بحصى الحذف) هو نحو حب الباقلاء.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَاةُ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: «هَاتِ، الْفُطِّي» فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ هُنَّ حَصَى الْحَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: «بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْعُلُوَّ فِي الدِّينِ». صحيح، النسائي ۳۰۵۷.

۱۳. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾. البقرة: ۱۹۸.